[51] كنت من أهل الصفة فظللت صائما فأمسيت وأنا أشتكى بطني، فانطلقت لاقضى حاجتى، فجئت وقد أكل الطعام، وكان أغنياء قريش يبعثون بالطعام لاهل الصفة، وقلت: إلى من أذهب ؟ فقيل لى، اذهب إلى عمر بن الخطاب، فأتيته وهو يسبح بعد الصلاة، فانتظرته فلما انصرف دنوت منه، فقلت: أقرئنى ! وما أريد إلا الطعام ! قال: فأقرأني آيات من سورة آل عمران، فلما بلغ أهله دخل وتركني على الباب، فأبطأ فقلت ينزع ثيابه ! ثم يأمر لى بطعام ! فلم أر شيئا ! وروى البخاري (1) عنه قال: وا الذى لا إله إلا هو، إن كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع، وإن كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه من المسجد، فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب ا وما سألته إلا (ليشبعني) - فمر ولم يفعل ثم مر عمر بى فسألته عن آية من كتاب ا ما سألته إلا ليشبعني فلم يفعل - الحديث وروى البخاري عن أبى هريرة قال: أصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب.

فاستقرأته آية من كتاب ا، فدخل داره وفتحها على فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع ! قال ابن حجر في شرح هذا الحديث (فاستقرأته آية) أي سألته أن يقرأ على آية من القرآن، آية معينة، على طريق الاستفادة وفى غالب النسخ (فاستقريته) بغير همزة - وهو جائز على التسهيل، وإن كان أصله الهمزة (2). وبينما يقول ابن حجر ذلك، إذ ببعض الجهلاء الذين ردوا علينا يقول إنها من القرى ! وروى البخاري عنه قال: لقد رأيتنى وإنى لاخر فيما بين منبر رسول ا إلى حجرة عائشة مغشيا على فيجئ الجائى فيضع رجله على عنقي ويرى أنى مجنون وما بى من جنون ! ما بى إلا جوع (3).

_____ (1) 236 و 237 ج 11 من فتح الباري. (2) ص 428 ج 9 من فتح الباري. (3) ص 259 و 260 ج 13 من فتح الباري (*).

_____